فهرسة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلوة والسلام على الرسول سيدنا محمد بن عبد الله . وآله واصحابه ومن والاه . وبعد فيقول العبد الفقير الى عفومولاه التواب الراجى رحمة ربه الوهاب . المدعو بالشيخ صالح ابن العلامة المرحوم الشيخ سالم باحطاب قدس الله روحه و نفعنا ببركاته . هذا تعريب الرسالة الفائقه . والزلالة النافعه . المسماة بشجرة الكون (التى هى باللغة الهندية) تاليف الجهبذ العلامه . والمدقق الفهامه . الشيخ محمد عبد القدير سلالة العلمآء من آل الصديق . مسلم القول فى كل تحقيق و تدقيق . جعلتها بالعربية باصرار احباب عزيز على اصرار هم . ولا تسعنى للودة والخلوص مخالفتهم و من جملة اولئك الخلص من الاحباب . محب العلمآء و منبع الفضائل بلا ارتياب . مخدومنا ذو الجاه العالى . صاحب المجد و المعالى . الفاضل المحترم . حميد الخصائل والشيم . النواب فخر يار جنگ بهادر صدر المهام و وزير المال بحيدرآباد . ايده بمزيد الشرف و الاقبال رب العباد . فاشارتهم الى غنم . وعبارتهم لدى حكم . عند تكيد حال وتشويش بال . من كيد الاعداء والحساد . جازاهم الله ما يستحقونه يوم المعاد . مفوضا امرى الى الهادى الى سبيل الرشاد . غير مبال بهم متكلا على رب العباد . متسليا بما ورد قاتل الله الحسد ما اقبحه بد أبصاحبه فلا انتقام اشفى ممافيه الحساد كفاهم ما يتجرعونه مما يفتت الاكباد . الآ وان كانت هذه الرسالة فى الظاهر وجيزة . لكنها فى الحقيقة عزيزة . اشتملت على الكنوز المدفونه . و تضمنت على الاسرار المصونه . وسميتها الارشاد و العون الى شجرة الكون . جل قصدى بذلك تذكرة لمن يتذكر او يخشى . ورجآء فيما عنده تعالى ثوابا وزلفى .

وكان ذلك بسعادة العهدالميمون من المهد الذى البسه الله لباس العز بالدوام . و حلاه بحلية النصر المستمر بمرور الليالى والايام . ببقاء سمو حضرة من احى سيرة الخلفاء الراشدين . سلطان العلوم شمس الملة والدين من ملك الاجساد والقلوب بالمن والاحسان . معدن العدل ومركزالامان . اعلى حضرة النواب مير عثمان على خان بهادر لازالت الا لسن و القلوب مثنية عليه بالتشا كر . ولا برحت سحائب فضله على الخلائق مشغولة بالتماطر خلد الله ملكه واادام ايامه بالسعادة والسياده . و حفظه واولاده بعين العناية و الرعاية . آمين والله الموفق والمعين . وهذا اوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) المفهوم - هوالمعنى المتعقل من اللفظ اوالعنوان .

(٢) المعدوم - هوا لمفهوم الذى يتعقل من اللفظ اوالعنوان ولم يكن له مصداق ولا معنون كشريك البارى فان لفظه ومعناه فى الذهن (موجود) ولكن ليس له مصداق لا ذهنا ولا خارجا

(٣) الموجود - ,, الف ,, كل مفهوم وعنوان يتعقل وله مصداق ومعنون سوآء كان فى الذهن اوفى الخارج فهوموجود .

,, ب ,, للوجود معنيان الاول مابه الموجودية والثانى الكون والحصول فالمعنى الاول اى مابه الموجودية هو شئى خارجى ينتزع ويوخذ منه معنى الثبوت اوالوجود والمعنى الثانى اى الكون والحصول هومايحصل فى الفهم والعقل من وجودشئى وثبوته فالكون والحصول مفهوم انتزاعى وامرذهنى علمى ينتزع من امر خارجى والمعنى الآخر المعبر عنه بمابه الموجودية هو منشاء للكون والحصول والمنتزع عنه للكون والحقيقة له والمبدأ والاصل والذات .

المراتب الخارجيه - فسيأتى بيانها ان شاء الله تعالى .

الوجود الحقيقى - ,, الف ,, للوجود الحقيقى اسماء منها الوجود بالذات . الواجب . اللا تعين . اللا أعتبار . الغيب المطلق .

الوحدة المطلقه لابشرط شئ (اعم من بشرط اللا كثرة و من بشرط الكثرة)

„ ب „ فالوجود الحقيقى بمعنى مابه الموجودية عين ذات الحق سبحانه وتعالى والا يلزم الاستكمال بالغير .

„ ج „ الوجود خير محض والعدم شر محض فان لم تظهر من شئ بعض آثار الوجود فهو عدم اضافى يترتب عليه الشر الاضافى واى امر كان الخير فيه كثيرا والشر قليلا فهو حقيق لان يوخذ ويختار والامر الذى يكون فيه الشر كثيرا والخير قليلا فهو جدير للترك فقوانين التمدن تكون مبنية على الخير الكثير عملا والشر الكثير تركا لكن فى امور الدنيا والشريعة توصل فى الدارين الى الخير الكثير . والشئ الواحد يمكن ان يكون باعتبار خيرا وبآخر شرا كالشر الاضافى مقتضاه ذالك واما باعتبار الوجود فكل شئ خير لان الوجود خير محض .

„ د „ الوجود المحض والوجود المطلق منحصر فى ذات الحق سبحانه وتعالى فالاشياء باسرها اعدام اضافية فلاتخلو عن شر والحاصل ان من لوازم المخلوقات اعدام اضافية يلزمها الشر لان التعين دال على الامتياز وعلى خروج شئ ما وهو العدم . وتعين المخلوقات . اضافى وعدمى واما تعين البارى تعالى فذاتى ووجودى اى بغير الاضافة الى غيره وبلا

خروج شئ عنه فلا يظهر الوجوب الذاتى ولا الاستغناء الذاتى من الممكن البتة اذ اى شئ اظهر عدما اوشرا من الافتقار والاحتياج الذاتى .

(الاحدية) «الف»، ويقال لها الهاهوت . وهو . والشان التنزيهى والغيب المطلق وبشرط لاشى وبشرط اللاكثره والاثانية العظمى

«ب»، الاحدية ذات منزهة عن الظنون والاوهام لامجال للكثرة فى هذا الشان

«ج» ويكون فى الاحدية العلم الذاتى والنور والوجود والشهود فهى بنفسها العلم والعالم والمعلوم ولكن لايعتبر ذالك لان الامتياز والغيرية لا اعتبار لها هنا .

(الوحدة) «الف»، تسمى حقيقة محمدية بشرط شئ بالقوة وبشرط الكثرة بالقوة .

«ب»، الوحدة ذات فيها قابلية للكثرة ولكن ليست الكثرة بالفعل وتسمى هذه القابليات شيونا ذاتية .

(الواحدية) «الف»، بشرط شئ بالفعل وبشرط الكثرة بالفعل

«ب»، الواحدية ذات فى علمها الكثرة بالفعل والمراد بالكثرة كثرة الاسماء والصفات والمعلومات وان شيئت قلت (اعتبرت فيها الكثرة)

«ج»، الاحدية والوحدة والواحدية اعتبارات مختلفة لذات واحدة لا انها ذوات او اشياء مختلفة .

« مرتبة الصفات الالهية »

« الف » مرتبة الصفات الالهية يقال لها الجبروت

« ب » مرتبة الالوهية . مرتبة جامعة لجميع الكمالات الذاتية واجمالها ومرتبة الصفات تفاصيلها وتسمى مرتبة الالوهية مرتبة اللاهوت ايضا -

« ج » الشرك » هوا شراك شئ ما مع الله تعالى فى الوجود بالذات او فى الصفات بالذات

« د » الذات هى مرجع الصفة يعنى ماتقوم بها الصفة وحيث ان جميع الكمالات راجعة الى ذات الله تعالى و العيوب و النقائص ترجع الى ذات الممكن فذات الله تعالى ذات بالذات و ذات الممكن ذات بالعرض فالذات الحقيقة ليست الاذات الحق وهوعين الوجود

« ه » الصفات الالهية عين الذات باعتبار المنشاء و المنتزع عنها يعنى انها تنتزع من ذات واحدة . وغير الذات باعتبار المفهوم يعنى انها اعتبارات مختلفة و معان متغايرة و مفاهيم متباينة .

« و » كل معلوم كلى اى حقيقة كلية او عين ثابتة كلية يكون له اسم الهى كلى او تجل كلى - وكل معلوم جزئى اوعين ثابتة جزئية يكون له اسم الهى جزئى او تجل جزئى و باثر التجلى الالهى تظهر الاعيان الثابتة و الاسم الالهى اوالتجلى الالهى يسمى رباللعين الثابتة والعين الثابتة مربوبة و عبداله و باتصال الاسم الالهى و العين الثابتة يخلق الموجود الخارجى الذى هو مظهر للاسم اوالتجلى .

« ز » التجلى الالهى والعين الثابتة لاتظهران بل باتصالهما يخلق شئ مركب ويظهر .

« ح » الاسماء الالهية تريد أن تؤثر فى مربوباتها لكنها متضادة و مختلفة كالخالق والرب والمميت فلهذا لا توثر ولا تعمل فى عين واحدة فى وقت واحد معا واسم المقسط باعانة اسم الحكيم يرتب هذه الاسمآء فالترتيب العام والنظام الكلى يسمى تقدير او على وفق التقدير تظهر الاشياء وظهورها هكذا يسمى قضاء .

« ط » جميع الاشياء سوآء كانت صغيرة اوكبيرة لا تخلو عن جميع الاسماء الالهية لكن بعض الاسماء يكون مقدما وحاكما والاسماء الاخرى تكون معينة وتابعة له .

« ى » المعطل هو الذى لايفعل الفعل على وقته فالاسماء الالهية باسرها تفعل على وقتها فليس اسم منها معطلا .

« التقسيم الاول للصفات .

« الف » الصفات الحقيقية - كل شئ كان بالذات يسمى حقيقيا و كل شئ كان بالعرض يسمى اعتباريا - الاعتبارى معنيان (١) ما كان له منشاء واصل فهو اعتبارى حقيقى وانتزاعى و (٢) مالم يكن له منشاء واصل فهو اختراعى واعتبارى محض - (٣) الصفات الحقيقية التى لا تكون باعتبار المخلوقات والاضافة اليها وهى سبع .

الحياة والعلم — عالم، معلوم

والسمع — سميع، مسموع

والبصر — بصير، مبصر

والارادة — مريد، مراد

والقدرة — قدير، مقدور

والكلام — كليم، كلمه

التقسيم الثانى للصفات ـ هى ايجابية و سلبية فالا يجابية ما كانت فيها دلالة على وجود الكمال كالحى و العليم و القدير و غير ذالك . و السلبية ما كانت فيها دلالة على التنزيه عن نقص ما كالغنى و الصمد و القدوس و غير ذالك .

التقسيم الثالث للصفات ـ هى بسيطة ومركبة فالبسيطة او امهات الصفات هى مادلت على معنى واحد و هى سبع صفات حى و عليم وسميع وبصير ومريد وقدير وكليم ـ والمركبة ما كانت مركبة عن الصفات البسيطه و دلت على معان شتى كالخلاق و الرب و المميت .

التقسيم الرابع للصفات ـ (١) اسم الذات و (٢) اسم الصفه و (٣) اسم الفعل ـ فاسم الذات مادل على الذات كالقدوس و الغنى والصمد ـ واسم الصفه ما كان فيه ظهور الوصف كالعليم و القدير والقوى و الجميل ـ و اسم الفعل ما كانت فيه دلالة على وقوع الفعل كالخلاق والرزاق والمذل والمعز والمحى والمميت وغير ذالك

التقسيم الخامس للصفات . الاسماء اللاهوتيه زوجان لايخلوعن احدهما صفة اصلا ـ وهى الاول والآخر ـ والظاهر و الباطن ـ

التقسيم السادس للصفات . جلالية و جمالية فالجلالية هى ماتتعلق بالقهر كالقهار و المذل والخافض والمنتقم و الجمالية هى ما تتعلق باللطف كاللطيف والرحمن والرحيم و الكريم و الجواد ـ

التقسيم السابع للصفات ـ ثمانية و عشرون اسماء الهية مع اسماء كيانية و الحروف المتعلقة بها و هى هذه ـ

البديع الباعث الباطن الآخر الظاهر
عقل الكل نفس الكل طبيعة الكل الجوهر الهبا شكل الكل
همزه ها عين حا غين

الحكيم المحيط الشكور الغنى المقتدر
جسم الكل العرش الكرسى فلك البروج فلك المنازل
خاء قاف كاف جيم سين

الرب العليم القاهر النور المصور المحصى
فلك زحل المشترى فلك المريخ فلك الشمس فلك زهره فلك عطارد
يا صاد لام نون را ظاء

المبين القابض الحى المحى المميت العزيز
فلك القمر كرة النار هوا ماء الطين جماد
دال ثا زا سين ضاد ظا

الرزاق المذل القوى اللطيف الجامع الرفيع
نبات حيوان ملك الجن الانسان الانسان الكامل
تا ذال فا با ميم واو

وهذا التفصيل انما هو على راى بعضهم وان لم يكن له تعلق بالتصوف احببنا ان نبين معتقدهم تفصيلا وعندى ان هذا المذهب لايخلو عن اثر الفلسفة القديمة والنجوم .

« المعلوم » يخلق الله تعالى كل شئ بعلمه واتقان حكمته والا لزم الجهل والاضطرار فالمعلومات الالهية تسمى اعيانا ثابتة ـ وكان امركن كان للاعيان الثابتة ثم خلقت الموجودات فالاعيان الثابتة داخلة فى مرتبة الذات الالهية ولما كانت فى المرتبة الداخلية ليست من المخلوقات اذليست تحت

امر كن و بالجملة ما كان بعد امر كن فهومخلوق و مالم يكن بعد امر كن فليس بمخلوق كا سماء الله و صفاته و معلوماته اى الاعيان الثابتة .

« الحقائق قسمان » الهية و ممكنة فا لحقائق الالهية اسماء الهية معلومة له تعالى و الحقائق الممكنة ممكنات معلومة له تعالى قبل الخلق . و ظهور الاعيان الثابتة من ذات الحق تعالى فى علمه يسمى فيضا اقدس . و خروج الاعيان الثابتة بعد الامر لها بكن يسمى فيضا مقدسا و يترتب الفيض المقدس و الاعيان الخارجية على الاعيان الثابتة فى علمه تقدس و تعالى على الفيض الاقدس .

« المعلوم الاعظم » المعلوم الاعظم او العين الثابتة المحمدية هو واحد بذاته جزئى حقيقى تعرض له الكلية بسبب المعلومات الجزئية التى هى ظهورات و مظاهر له . فهذه الكليه العارضة له لا تقدح ولا تؤثر فى تعينه الذاتى و تشخصه و كونه جزئيا حقيقيا لا نهما اعتباران متغايران فلا تناقض .

« المعلومات الجزئيه » الف » المعلومات الجزئيه للمخلوقات تسمى اعيانا ثابتة و حقائق الاشياء . و ماهيات الاشياء (للكليات) و هويات (للجزئيات)

« ب » للجعل معنيان احدهما ظهور الاعيان فى العلم بالتجلى العلمى و الفيض الاقدس . فهذا الجعل فى الحقيقة بمعنى الاحتياج الى الواجب اذ العلم صفته و هذا الجعل هو الجعل البسيط لان الفيض الاقدس لا تظهر به الا الذوات و الحقائق فى العلم . ثانيهما و جود اعيان المخلوقات بالفيض المقدس و كونها منشاء للاثار فى الخارج فهذا الجعل بمعنى الخلق و الايجاد هو الجعل المركب لان الحقائق تترتب عليها آثار الوجود بالفيض المقدس

« ج » الفيض المقدس تابع للاستعدادات الكلية للاعيان و الاستعدادات الكلية من لوازم الاعيان فكما ان الاعيان ليست بمخلوقة فكذ الوازمها لان مرتبة العلم و المعلوم اقدم من مرتبة القدرة والمقدور والخلق والمخلوق .

« د » اعلم ان استعداد الاعيان قسمان كلى و جزئى فالاستعدادات الكلية من لوازم العين الثابتة و ليست بمخلوقة ولا مشروطة بشرط خارجى . والاستعدادات الجزئية هى تفاصيل للاستعدادات الكلية فى عالم الخلق و هذه التفاصيل مطابقة للاستعداد الكلى ومشروطة بشرائط و مخلوقة للقيوم الحق تعالى .

« ه » والا فعال التى تكون بعد الا رادة اختيارية ولكن الا رادة والا مورالتى قبلها ليست باختيارية اذلا ارادة بالارادة والا لتسلسل فمن لم يكن له ارادة ولااختيار فهو مجنون غير مكلف .

« و » الممكن لايوجد ممكنا ولا يخلقه سوآء كان ذاتا او فعلا فمن ثم ماكان مخلوق خالقا بل انما هو كاسب للفعل اذ اعطاء الوجود من شان الواجب لاالممكن .

« ز » اذا آمر رجل بفعل ما فوجود ذالك الفعل ليس بضرورى واما اذا كان الامر (كن) للفعل نفسه فلابد من وجود ذالك الفعل .
« ح » اذا آمر احد بفعل وكان ذالك الفعل منا سبا لحقيقته فتعطى الارادة اولا ثم يومرالفعل بكن فيوجد ذالك الفعل و اذا آمر بفعل تابى طبيعته عنه وكان ذالك الفعل على خلاف مقتضى العين الثابتة لاتحصل له الارادة ولا يومر الفعل بكن فاذالايصدر ذالك الفعل منه ففى هذه الصورة يكون المقصود من الامر اظهار عدم قابلية الماموربذالك وايضا

تابى العين الثابتة بالقوة التامة بلسان الحال ظهور ذالك الفعل و ان كانت هى التى تطلب الفعل بلسان المقال .

« المراتب الخارجية تبتدأ بعد « كن فيكون » وهى مرتبة المخلوقات ولا يظن ظان ان مرادنا بكونها خارجية انها مباينة او خارجة عن ذات الحق سبحانه و تعالى بالكلية بل انها تغاير مرتبة العلم بالجملة لان العلم لا تترتب عليه الآ ثار و هذه المرتبة تترتب عليها الآثار ولا يظن ايضا ان العين الثابتة زالت عن العلم الالهى اوصارت موجودة فى الخارج كلا بل العين الثابتة الآن ايضا ليست بموجودة فى الخارج وانما ظهرت العين الثابتة باختلاط الوجود الحقيقى . والعجب ان ليس فى الخارج الا الوجود وهو واحد محض والاعيان الثابتة كثيرة لكنها ليست بموجودة فى الخارج وباختلاطهما يرى الوجود الواحد متعددا والاعيان الثابتة الغير الموجودة فى الخارج ترى موجودة .

« الوجود الاعتبارى » يسمى اضافيا وبالعرض و ممكنا و عبودية .

« ب » وحيث ان وجود الممكن يكون بالعرض لذا لك يكون مفتقرا

ومحتاجا الى الوجود بالذات اى الواجب تعالى فى كل لحظة و آن لانه قيوم و امداد الوجود المتعلق بالعالم يسمى نفسا رحمانية فالعالم فى كل آن يفنى بقهر الاحدية ويوجد بالنفس الرحمانية و هذا الاعدام والايجاد على الدوام يسمى تجددا لامثال . واما امداد الوجود الشخصى فيسمى الرحيمية .

« الجوهر » هو الممكن المستقل الذى لا يكون فى محل ولا فى موضوع على راى الحكماء واما عند الصوفية فليس شئ غير الوجود مستقلا

والاشياء التى تدعى الحكماء بجوهريتهاهى فى الحقيقة اعراض او صفات ومظاهر او شيون للوجود الحقيقى واعلم ان الوجود يعرض لجميع الاشياء عند الحكماء وفى مذهب الصوفية جميع الاشياء تعرض للوجود .

« العرض » هو الممكن الغير المستقل الذى يكون فى محل او موضوع او ذات واقسامه تسعة الكم اى العدد والكيف اى الكيفية والاضافة اى النسبة والزمان اى معيار الحركة والمكان اى الامتداد الموهوم او السطح الحاوى والوضع اى النسبة الى اشياء اخرى والى اجزاء نفسه بعضها ببعض او الهيئات او الشكل والملك اى الهيئة الحاصلة باحاطة اشياء خارجية والفعل اى تاثير شئ على آخر والانفعال اى قبول اثر الغير وفعله والتأثر .

« عالم الارواح » يسمى عالم الارواح عالم الملكوت وعالم الامر ايضا ويكون منزها عن الصورة والشكل والوزن والزمان والمكان ووجود هذه الاشياء وبلوغها الى الكمال ليس تدريجيا ولكن تكون فيها امهات الصفات والحاصل ان الروح مركب من العين الثابتة وتجلى الاسماء الالهية فالارواح حادثة وتحت امركن .

« ب » للخلق معنيان الاول الاحداث والايجاد ومحله عالم الشهادة وعالم الارواح والثانى الاحداث تدريجا ومحله عالم الشهادة فقط ويقابله عالم الامر المتعلق بالارواح .

« ج » واعلم انا اذا نسبنا الى غير الحادث فهو سرمد مثلا نقول مرتبة ذاته تعالى متقدمة عن صفة الحياة او عن الروح او عن المشهودات .

واذا نسبنا الى الحادث الغير التدريجى فهو دهر مثلا نقول الروح الاعظم متقدم عن الارواح الجزئية او المشهودات

واذانسبنا الحادث التدريجي الى مثله فهو زمان مثلا الاب متقدم عن الولد .

« الروح الاعظم » الذى جميع الارواح مظاهره هو الروح المحمدى (صلعم) المسمى ايضا بروح الكل و روح العالم و قلب العالم والانانية الكبرى

« العين الاعظم » ان شيت قلت ان للوجود تشخصان و تعينان (۱) التعين الذاتى الذى يبقى فى كل حال (۲) التشخصات الاعتبارية التى لاتزال تتبدل كزيد فانه جزئى حقيقى متعين تعرض له الطفولية والشبة والكهولة والشيبة ولا يصير بذلك كليا ولا اعتباريا

« عقل الكل » الروح الاعظم باعتباركونه عالما وفاعلا و موثرا يسمى عقل الكل اى العقل المحمدى صلعم .

« نفس الكل » الروح الاعظم باعتباركونه معلوما او منفعلا او متاثرا يسمى نفس الكل اى النفس المحمدية صلعم .

« الطبيعة المحمدية » وتسمى الطبيعة الكلية - تتركب بامتزاج عقل الكل و نفس الكل

« ب » ويسمى عقل الكل قلما و نفس الكل لوحا لان تجلى العلم الالهى اوظله يكون على عقل الكل اولاثم يظهر فى نفس الكل .

« الروح الجزئى » اعلم ان لكل ذرة يكون روحا جزئيا و اذا اجتمعت الذرات و لحقت لها حالة اجتماعية وحصلت بامتزاجها طبيعة خاصة تعلقت بها روح خاصة و حيث ان هذه الطبيعة توجد فى تلك

الذ رات تر تيبا خاصا لذالك تصير روح هذه الطبيعة حاكمة على روح تلك آلذرات .

« الارواح التى لاتتعلق بنظام العالم » هم المهيميون اوالكروبيون وهم الملائكة المشغولون فى عبادات خاصة ازلا وابدالا دخل لهم فى نظام العالم .

« الروح المتعلق باجساد العـالم » تفصيل الاجساد مذكور فى عالم الشهـادة .

« الملائكة اولوالعزم » فى جميع الاشيآء ظهور الصفات الالهية ولكنها بواسطة العين الاعظم والروح الاعظم وبالملائكة اولى العزم ظلها يتجلى فى جميع العالم مثلا مظهر العلم فى الملائكة جبريل عليه السلام ففى كل فرد لا بدمن مركز جزئى من القوة العلمية اوالقوة الجبرئيلية .

« اتباع اولى العزم من الملائكة » اتباع اولى العزم من الملائكة هم نواب واعوان لهم .

« عالم المثال » الف » يكون فى عالم المثال امتداد وشكل وصورة وبسببه يرى فيه كالمكان ولكنه منزه عن المكان والزمان لانك ترى فى عالم المثال مالا يسعه حجرتك بل بيتك وملكك بل الارض كلها وترى الان ماكان فى الماضى وما سيكون فى المستقبل مع ان الماضى والمستقبل لا يجتمعان مع الحال .

« ب » الخيال ينقسم الى قسمين الاول الخيال المتصل او المطلق فهو خيالنا الذى لااصل له ولا طائل تحته والثانى الخيال المنفصل اوالمقيد وهو ماله المنشاء والحقيقة لانه منفصل عنا وقائم بمنشائه ومقيد بحقيقته

وليس بارادتنا وتحت قدرتنا وهوخيال الانسان الكبيراى العالم كما ان عالم الشهادة جسده وعالم الامر روحه و يقال له عالم المثال و البرزخ الاول .

« ج » عالم المثال ليس داخلا تحت الزمان بل هو تحت الدهر فلذلك يرى فيه المضى والاستقبال والحال ولايشترط لروية مافيه نور الشمس ولاضياء السراج .

« د » تتشكل فى عالم المثال الارواح والمعانى وتظهر صورما فى المراتب التى قبل عالم المثال وتظهر فيه مثل مافى عالم الشهادة وماتحت ذالك .

« ه » واعلم ان الكشف على اقسام الاول ما يكون فى الصور الحقيقية كالرويا الصادقة والثانى مايكون فى الصور المجازية التشبيهية والمجازية قسمان الاول مالم يكن من قبل النفس فيه زيادة ولانقصان . والثانى ما كانت فيه زيادة او نقصان من قبل النفس كالرويا المطلوبة للتعبير . و الثالث ما يكون مختلقا غلطا مخترعا كاضغاث الاحلام .

« و » وفى بعض الاحيان يكون الخيال محسوسا فى الشهادة من شدة قوته .

« ز » واذاصار شئى من العالم العلوى مرئيا فى عالم المثال فلايقدح ذالك فى اصل تجرده وكونه غيرذى صورة .

« ح » جمع الهمم ودفع الخطرات واستقرار الخيال على نقطة واحدة يعين فى الكشف وفتح عالم المثال .

« ط » واذا تاملت بالتوجه الصادق بان لك صدق قول القائل .

العيش نوم والمنية يقظة . والمرأ بينهما خيال سارى

ولكن ذالك ليس خيالنا وتحت ارادتنا و قدرتنا بل يرجع الى علم الواجب جل مجده لايستطيع احدرد ذالك فعلى هذا ان لنا قدرة واستطاعة على خيالنا ولكن ليس لنا سلطان على انفسنا لا ننا فى الحقيقة لسنا خيالات لا نفسنا بل نحن علم لآخر كما قيل .

نه ٹلائے سے ٹلیگی ہے بلائے آسمانی میرا اعتبار حسرت میرا اعتبار هوتا

يقول الشاعر لا يندفع بدفع احد فانه بلاء سماوى وأمر الهى فيانفس لوكان اعتبارى ـ اعتبارى لا ندفع بدفعى يعنى انه يقدران يفنى خيالاته لكن لا يقدران يفنى ذاته لا نها قائمة بعلم الله واتقان حكمته وكمال صنعته .

« عالم الشهادة » ويقال له عالم الناسوت وعالم الخلق وعالم الملك ـ يكون محسوسا بالحواس الظاهرة .

« ب » وتخلق الاشياء فى عالم الشهادة بالتدريج ولها فيه وزن وشكل وصورة وخرق والتيام وسائر خواص المادة وهى داخلة تحت الزمان والمكان .

« ج » لا تعلم الاشياء ولا تشاهدها فى عالم الشهادة الا فى زمن الحال واما المضى والاستقبال فليسا بمشاهدين .

واعلم انه لايوجد شيئى ما فى عالم الشهادة الاوله وجود فى العوالم الفوقانية سوآء كان الموجود جوهرا اوعرضا او خطا اوهندسة ايا ما كان .

« الجوهر الهبائى » هى ذرات دقيقة وجدالعالم بائتلافها وانتظام وتركيب فيما بينها .

« شكل الكل »

اعلم ان ذرات الجوهر الهبائى تنتظم بعضها ببعض وتظهر فى اشكال متنوعة فيقال للشكل المشترك الكلى من ذالك شكل الكل (اى الشكل المحمدى صلعم) وباعتبار كونها قابلة للتشكل ومحلا للصور يقال لها هيولى الكل اى الهيولى المحمدية صلعم .

« الشكل الجزئى » احدى واربعون هيولاء جزئية واثنان واربعون اجسام جزئية مظاهر للاشكال الجزئية ومظاهر الهيولى الكلى الهيولى الجزئى ومظاهر الجسم الكلى الاجسام الجزئية .

« البسائط » البسائط عند الحكماء المتقدمين اربعة الماء والنار والهواء والتراب . وعند حكماء زماننا هى اثنتان وسبعون اوتزيد على ذالك ومن جملتها على هذا القول الفضة والذهب والحديد والنحاس لهذا جل سعى هولاء المتأخرين فى التحليل . واما عند العرفاء فكل شئ من المخلوقات مظهر لتركيب الاسماء الالهية والاضافة والنسبة التى بينها ولكن ذاته تعالى وصفاته المقدسة غير مركبة فلا ترى ولا تظهر اصلا فكل ما ظهر فهو حادث ومركب اعتبارى لان الاعتبارية تعرض المركب لاالبسائط .

« المركبات » الحدوث والتجدد لا يظهر الا فى المركبات . لانه فى الحقيقة لا مظهر لذاته تعالى التى هى بسيطة محضة ولا لصفاته البسيطة اذ لا مظهر الا وقد كمنت فيه صفات عديدة .

« الجمادات » توجد فى الجماد الابعاد الثلاثة (وهى الطول والعرض والعمق) ولا يكون فيه نمو ولا حياة حسية .

« النباتات » توجد فى النباتات الابعاد الثلاثة والنمو ونوع من الحياة ولكنها لا تستطيع على نقل المكان من محل الى آخر .

« الحيوانات » يوجد فى الحيوانات الامتداد والنمو والحياة الحسية والاحساس الظاهرى والحواس الخمسة ويسير من التفكر .

« ذو والعقول »

حاصلة لهم اقصى القوة الارادية والاختيار العالى ففى البدء يكون ذو والعقول عند منتهى نقطة القوس النزولى من دائرة الامكان فاذا ارتقوا وطفقوا يطؤون القوس الصعودى وبلغوا الى اقصى نقطة القوس الصعودى فحينئذ يصير روح العالم الصغير بل العالم الكبير وانموذ جاله و هذا التخصيص مخصوص بجناب الانسان فلذالك يمتاز بتاج الخلافة و شرفها .

„ الانسان ،،

اعطى الانسان القوى الشهوية والغضبية والعلمية فاذا صارت القوة العلمية مغلوبة صار الانسان اخس من الحيوانات كما قال تعالى كالانعام بل هم اضل واذ اغلبت القوة العلمية و تشرفت بالمعرفة الربانية صار الانسان اشرف من الملائكة وكان حاكما على العوالم العلوية والسفلية . والعلم بحقائق الاشياء والتشرف بالعرفان الرحمانى و تعقل العدمية الذاتية لنفسه او افناء الافعال والصفات والذات وصيرورة نفسه باقيا ببقاء الحق ليس الا للانسان الكامل .

الانسان الكامل بالذات مصداق هذه الاشعار و هى

مقصد خلق جهان مرأت اسماء وصفات

زینت افزائے سریر و افسر شاہانہ هم
آفرین آفرینش زیب اورنگ شهی
نور چشم صاحب خانہ چراغ خانہ هم

یعنی ان الانسان الکامل هو المقصود الاعظم لایجاد العالم و مرأة للاسماء والصفات و مزین العرش والرئیس الاعظم هو ۔

محسن الخلق لایجاد زینة مزایا الملکوت نور عین صاحب الدار وسراجها هو ففی الحقیقة لاتصدق هذه الاشعار الاعلی الذات العالیة والصفات السامیة لحبیب الله سیدنا محمد المصطفی و نبیه المجتبی صلی الله علیه وآله وسلم ۔

"الانسان الکامل بالعرض" کان فی کل زمان ویکون بظل کنت نبیا وآدم بین المآء والطین نائبا وخلیفة واذا لم یبق الانسان فی عالم الشهادة الذی هو محل النظر الالهی قامت القیامة الکبری ۔

"صاحب الوحی"

الولایة ۔ قد یقال للقرب الربانی ولایة فهی اذا اعم من النبی اما الانبیاء فیکون فیهم جهتان الاولی هی اخذهم الوحی عن جهة قرب الخالق والثانیة تبلیغهم الناس عن جهة قرب الخلق فمعنی قولهم ان الولایة افضل من النبوة هو ان جهة الخالق افضل من جهة الخلق لا ان الاولیآء الذین هم اتباع افضل من متبوعیهم ای الانبیآء ۔ سلام الله علیهم اجمعین ۔

« ب » لابد للنبوة من العصمة واما الوحی فهو امر یقینی لتتمیم الحجة علی التبلیغ الی الخلق ۔ بخلاف الولایة فان العصمة فیها لیست بضروریة فتحصل من هذا ان کون الالهام یقینیا لیس بضروری والولی تابع للنبی و معلم احکامه الناس اذ عصمة النبی المتبوع کافیة شافیة ۔

« غير صاحب الوحي »

في كل زمن يكون القطب الاعظم واحدا تحته قطبان للعالم العلوي والسفلي واربعة اوتادو سبعة ابدال ـ ويكون في كل المدة قطب ايضا ـ وبعض الاولياء يكونون افرادا ليسوا تحت اثر الاقطاب وأمرهم وخلا هولآء فبعض مجنونون وبعض محبوبون وبعض لا يشعرون بولاية انفسهم فاذا ماتوا وارتفعت الحجب عن ابصارهم حصل لهم ادراك ما اعد من منح الله جل شانه لهم .

„ الجن ‟

هم مثل البشر ذو وعقول و توالد و تناسل ولكنهم بالنسبة الى عوام الانس الطف ويكون الجزء الناري فيهم از يدفهم يتشكلون باشكال مختلفةولا يراهم عوام الانس الا ان ارادالجني فيرى واذا اتشكل الجني وتجسم في عالم الشهادة ترتبت عليه جميع آثار عالم الشهادة ولوازمه مثلا اذا تشكل الجني في صورة الحية وجد فيه السم ومات بضرب خشبة . والحاصل انهم بسبب كونهم من ذوي العقول مكلفون كالانس لذلك سمى الانس والجن الثقلين وتمتد اعمارهم بالنسبة الى الانس .

„ الجن الخبيث ‟

وهم الشياطين ما خلقوا الا لتضليل عبادالله رئيسهم وزعيمهم اللعين ابليس الذي خلق قبل آدم ابي البشر عليه السلام وينظر الى يوم يبعثون .

„ الجن الغير الخبيث ‟

وهم العوام من الجن . واعلم ان الجن يكون فيهم التمدن وفيهم الصالح والطالح والكافر والمسلم ومنهم من قد تشرف بشرف صحبة

خیر الخلائق سید الاصفیاء وخاتم الرسل والانبیآء صلی الله علیه وسلم

,, عالم البرزخ ''

عالم البرزخ یقال له عالم المثال الثانی والقبر ایضا « ب » وما بعد الموت الی قیام القیامة واتیان الساعة . ففی عالم البرزخ یظهر باطن الانسان وباعتبار الاعمال تترتب الراحة والکلفة بالجمله « ج » ویکون لاهل عالم البرزخ ربط ماباهل عالم الشهادة لذلك یحصل لهؤلآء من علم واطلاع ما باحوالهم ولکن علم البرازخ قلیلا ما ینکشف لاهل عالم الشهادة . وکثیرا ما یجتمع افراد العالمین فی عالم المثال کما فی المکاشفة او المنام وحیث ان اهل البرازخ محجورون لذلك لا یکادون یبینون ما یجری علیهم کفاحا فکان حال هولآء کحال مجرم لم تحصل له الفیصلة بعد ولم یتخلص فالاخیار فی خیر والاشرار فی شر وکان ذا تمهیدا ومقدمة لقیام الساعة .

,, عالم القیامه ,,

ای عالم الحشر . اعلم ان الدینا فی الحقیقة منام نتنبه منه بعد الموت فیظهر حینئذ تعبیر ذلك وتنکشف الحقیقة کفاحا هنالك فالرسول صلوات الله وسلامه علیه هو المعبر یعبر عن رویا احوال الدنیا فلقد ورد الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا .

ضمیمة

,, النجاة ,,

هل من خروج للکفار من النار ؟

اللهم لا لقوله تعالی وما هم منها بمخرجین وفی تخفیف العذاب عنهم قد اختلفت الصوفیة فقال بعضهم بعد المکث الطویل ولبثهم فیها احقابا

بالويل والعويل اذا غلب الحب الذاتی لله جل مجده علی غضبه و سخطه و انکشفت علی اهل النار اعیانهم الثابتة و وضع الرحمن قدمه فی النار حصلت ثمرة سبقت رحمتی علی غضبی من الرحیم الغفار ۔ و تبدل العذاب بنعیم مخصوص منا من العزیز الجبار ۔ و جزم الباقون بخلاف ذلك ۔ فلا سبیل الی تخفیف ما هم فیه هنالك ۔ عملا بقوله تعالی من کان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی واضل سبیلا وما ربك بظلام للعبید بل العذاب الابدی نتیجة عزمهم علی الکفر الدایمی جزآء وفاقا ۔ اللهم توفنا مسلمین والحقنا بالصالحین ۔

„ مسائل مهمة „

عندالقائلین بکون الاعیان الثابتة مجعولة علما و خارجا الجعل عندهم بمعنی الاحتیاج ۔ والاعیان الثابتة فی وجودها العلمی و الخارجی محتاجة للواجب جل مجده والعلم و کذا المعلومات مفتقران الی ذت العالم ۔

والامور الانتزاعیة محتاجة للمنتزع عنها ۔ ومن قال ان الاعیان الثابتة لیست مجعولة خارجا فکانه لا یعتقد فی المعلومات المتقدمة قبل قول کن انها مجعولة ۔ حیث ان الاعیان الثابتة لیست مجعولة عنده الا اذا تعلق بها قول کن ۔ فعند القائلین بهذا لقول الجعل بمعنی الخلق ۔ وظاهر ان الآثار لا تترتب ولا یعطی الوجود الخارجی ولا توجد الموجودات الا بعد کن ۔ فتحصل من ذالك ان مرتبة العلم متقدمة علی القدرة والارادة والکلام ۔

ومن قال ان الاعیان لیست مجعولة مطلقا کیف یحکم ایضا بفساد قوله لان العلم الالهی وکذالمعلومات الحقة لیست حادثة ۔ بل الحادث

مجموع العلم والقدرة الذى هو امر اعتبارى ـ فكان الممكن فى رأيه لم يتجاوز قدما من عدميته الاصلية والالزم انقلاب الحقائق .

والقائل بالجعل البسيط نظره الى الفيض الاقدس وظهور العين الثابتة فى العلم الالهى .

والقائل بالجعل المركب . يسمى اختلاط الماهية بالوجود جعلا ومطمح نظره على الفيض المقدس .

اذ كون المعلومات الالهية موجودة او منشأ للاثار ليس بضرورى الا ان اختلاط العين الثابتة بالوجود لا بدمنه .

ومن لم يكن مقرا بالصفات الالهية فكانه ينكر انضمامها او استقلالها بالذات ـ والقائل بالاسماء والصفات قائل بانها انتزاعية ـ والقائل بالاختيار والقدرة للعبد ضعيف النظر لايرى الا عالم الشهادة محجوب النظر عن رؤية ظل القدرة الالهية على العين الثابتة .

ومن قال ان العبد مجبور فنظره على العدمية الذاتية للممكن باعتبار الفنائية ومن نفى الجبر والاختيار فهو فى حال الجمع والبقاء ونظره على الاطلاق والتقييد كليهما فهذا هو الموصوف بالكمال والمتلذذ بلطائف الحكمة الالهية على كل حال .

وكذا قائل بامكان رؤية البارى عزاسمه نظره على التجليات المثالية ـ والنافى لها نظره على تنزيه كنه الذات العلية ـ واما انكار التجليات ـ يقينا من العثرات والذى يقول بحقية التجليات ويحكم بالاطلاق وتنزيه الذات هو صاحب التحقيق ـ وللحق رفيق .

المذاهب فى الوجود

والحاصل من بيان ما تقدم من الاختلاف ان من كان نظره محدود افى عالم الشهادة يرى ذات الحق و وجوده مباينا ومغاير الذات الممكن و وجوده ـ وهو مذهب علماء الشريعة ومع اعتقاد هم بالمباينة المحضة بين ذات الحق و ذات الممكن يعتقدون بأن الممكن فى كل آن ولحظة ـ مفتقر لوجود الحق تعالى وذاته العليه ـ وانه تعالى هو القيوم والمحيط علما للممكنات ـ وان صفاته الكمالية ثابتة لذاته تعالى بالذات ـ

ومن كان نظره على الصفات الالهية وعلى عالم الشهادة ايضا ولم ير شيأ من الممكنات والمخلوقات اصليا بل يراها ظلا للكمالات الربانية ولا يرى الممكن موجودا بالذات فمن كان ذامعتقده يقول فى مقابلة كل صفة الهية بضدها اى العدم مثلا فى مقابلة الحياة الموت وفى مقابلة العلم الجهل وهلم جرا فى الصفات باسرها فالقائل بهذا لايرى الاعيان الثابتة ولا المعلومات الالهية موجودة بالوجود العلمى والقائلون بهذ القول هم الشهودية واهل الشهود .

ومن كان بالغ النظر الى مرتبة الاحدية لايرى الاوجود الحق جل شانه حقا ـ وما سوى الله تعالى يعتقده معدوما بالذات الا انه يسلم لكل شئ مرتبته واحكامه وحفظ المراتب عنده من الضروريات فالقائلون بهذا هم الوجودية والحكم بهذا ليس الا فى حال الفناء .

اذ نظر السالك مركوز الى ذات الحق والوجود المطلق لامجال فى تلك المرتبة للمخلوقات والممكنات .

ومن منح البقاء لا يعتقد شيئا من الا شياء معدوما او عبثا اصلا اذ فى مذهبه كل شئ معلوم لله و مرتبط بالاسماء الالهية .

وحقيقة الممكن مرتبطة بالاسم الالهى والاسم الالهى مرتبط و منتشئ بالذات الالهية ۔ ولو قدرت حقيقة الممكن منفصلة و مغائرة عن الاسم الالهى لم تكن حينئذ موجودة فى الخارج ولا منشأ للاثار والاحكام بل لا تكون الا معلومة للحق و فى علمه فحسب ۰

وكون الممكنات منشاء للاثار و موجودة فى الخارج ليس الا باعتبار ارتباط العلم مع الاسماء والذات ۰

وللعلم الالهى فى مذهبهم احوال والعوالم باسرها مظاهر للعلم الالهى ۔ وكذا العوالم وما فيها وما كان منها موجودا فى الخارج كله فى العلم الالهى وما ذالك الا نزر قليل وثمة يسيرة من العلم الالهى ولكنه بربط الاسماء والصفات ۔ فاحذر من الهفوات ۔ و هذا مذهب المحققين من الصوفية الكرام المسمى بمذهب العلم او مذهب اهل البقاء او جمع الجمع اوالجمع مع الفرق ۔ وبعضهم يسميه الشهود ايضا ولا مشاحة فى الاصطلاح ۔

والمذهب الخامس ۔ مذهب وحدة الموجود وهولاء لا يعتبرون مابه الامتياز ولا يسلمون حقائق الاشياء و ينكرون الاحكام والاثار بالسنتهم ۔

فاذا اضطر وانسوا ما يقولونه بالسنتهم وحذو احذو اهل التحقيق ۔ فيا لله العجب من سوء صنيعهم المودى الى العطب ۔ هلا يأكلون الغائط والنئى الخبيث باعتقاد انه طعام مرئى لو اهلك هولآء انفسهم ۔ لاستراح الناس من ورطتهم ۔ و فى الحقيقة التبس على هولاء فهم كلام العرفاء لان اكابر الطريقة لا ينفون ما سوى الله فى ملفوظاتهم الا بسبب ان

الناس اتخذوا ما سوى الله مستقلا فى اعتـقاد هم و للناس فيما سوى الله انهماك كبير و غفلة ـ و شغف خطير ولوعة ـ

نبذوا الحقيقة الحقة ورآء ظهورهم ـ هب انهم لو اعترفوا ما كان ذالك الا بالفاظهم ـ يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم ـ

الا ان اوليـآء الله انما ارشدوا الناس الى ذات الحق جل مجده ـ ويعتقدونه سبحانه وتعالى موجودا حقيقيا ومستقلا بالذات ـ فلا يقولون ان ما سوى الله مفقود ـ الا بقصد جعل الاشيآء مرآة للحق المعبود ـ حاشاالله ان يكون مرادهم بنفي ما سوى الله بطلان حقائق الاشياء ـ ومعاذ الله ان يكون قصدهم ان الاحكام والآثار ومابه الامتياز غلط وهباء ۔

العياذ بالله ان هى الا زندقة محضة والحادبحت

والمذهب السادس مذهب السوفسطائية فانهم لا يرون العالم الا خيالا صرفا ـ ويعتقدون الاشياء وانفسهم وهما محضا ـ ما اغفلهم لم يجد وامن العقل السليم نصيبا ولا حظا ـ الا يظن اولئك ان هذا العالم ليس خيالا بحتا ـ بل هو علم الهى مرتبط بذات الله الحى القيوم ـ الرب الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ـ لقد علموا ان ما سوى الله غير مستقل واسفا عليهم حيث غفلوا عن ذات الحق التى هى حقيقة مستقله ـ وبالذات موجوده ـ وان من شئ الا وله ربط بها ـ فكان هولآء لم يجدوا طريقا الى الحقيقه ـ والا لم تصدر منهم مثل هذه الهفوه ـ حسرة عليهم لوا فنوا انانيتهم الوهميه ـ لتجلت لهم الا نانية الحقيقية ـ فما لهو لآء لا يفقهون ـ وعجبا منهم كيف يحكمون ـ وانى يصرفون ـ لا سيما اذ قد علموا ان الدنيا وما فيها ليست لها حقيقة فى الحقيقه

لوا طمأنوا قـليلا وازالوا الخيال والا وهام لوجدوا الله ذا الجلال والاكرام ـ اذلا واسطة بين ابطـال البـاطل واحقاق الحقيقة ـ تفا لهم لمـا أبطلوا الباطل ماذا اخرهم عن تحقيق الحقيقـه ـ وحيث اعرضوا عن العدم لو توجهوا الى الوجود ـ لفرحوا بنيل المقصود .

ربط الحادث بالقديم

اى ربط و تعلق بين العبدو المعبود ا هو كتعلق ا لنجار بالسرير . حيث رتب الالواح واثبتها بالمسامير . كلاوالله ليس كذالك لان الوجود . هو عين ذات المعبود . والسرير بعدكمال صنعته . وتما م بنيته ـ لايكون محتا جا للنجار . والممكن محتاج للواجب القهـار . والعـبد فى كل آن ولحـظة مفتقر الى المعبود الجبـار . ولا ينفك من الممكن احتياجه الذاتى ولا الافتقار .

وهل بين الممكن والواجب ربط كربط البيضة با لفرخ المنفلق عنها . فان البيضة تصير فرخا بعينها . فهل صار الرب والعياذ بالله مربوبالا والله ان هذا لمحال و مستحيل . يلزم منه قلب الحقيقة بلا تأويل . فالله ذو المن والاحسان . الآن كما كان . غير قابل للتغير فتدبر . و منزه عن العيوب والنقائص فتفكر .

وهل يصح ان يقال . ان ربنا المـاجدذوالجلال . كل والاشياء باسرها اجزآء له . اعوذ بالله كافر من قاله . اذ يلزم بانتفاء الجزء انتفاء الكل بالبـداهه . والكل محتـاج فى وجوده وتحقـقه الى الجزء وذالك ظاهر على اهل النباهه . لانه لولا وجودالاجزاء لمـاوجدالكل والله جل شانه لوفنيت العوالم كلها لمـا تأثرت ذاته الساميـه . ومحتاجة الى ذاته العلية جميع الاشياء . والله الغنى وانتم الفقراء

وهل يصح ان يقال . ان الممكن محل والواجب هوالحال . حاشالله لايصح ذالك بحال . اذ بانقسام المحل يلزم انقسام الحال . ويكون الحال محتاجا الى المحل والواجب جل مجده . وتعالت عظمته . لايتأثر اصلا بالكون والفساد فى الممكنات . لانه كامل بالذات . وكماله ازلى وابدى فاحذر من الهفوات . وتجنب من العثرات .

وهل يجوز لقائل ان يقول ان الممكن والواجب مثلهما كمثل البحر والامواج ـ معاذالله ان هذا لهو المالح الاجاج ـ الا ترى فى الامواج سببها الهواء والله سبحانه لا ضدله ولاند ـ ولم يكن له كفواً احد .

حتى يرتبط ويشارك احد فى كمال صنعته ـ واتقان حكمته ـ لايجاد المخلوقات ـ وابداع الموجودات ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ـ فالحق ابلج ـ والسن اهل الصدق لا تتلجلج .

وهل لقائل ان يقول ان الواجب والممكن ـ مثلهما كمثل العنكبوت ونسجه الواهن ـ كلا اذبيت العنكبوت من مادة لزجة اخرجه من جوفه ـ حين نسج البيت بيده .

فلا يجوزله ان يقول ذالك والله قطعا ـ وتالله ليس الامر كذالك اصلا ـ محال ان يخرج شئ من الاشياء من ذات الله فان ذاته عين الموجود ـ الا العدم فانه خارج عن ذات المعبود ـ ولا يوصف العدم بانه موجود ـ ونسج العنكبوت ـ قديبقى بعد موت العنكبوت ـ واما وجود الممكن بغير الواجب ولو لمحة من الزمن ـ غير ممكن فتفطن .

وهل لاحد ان يمثل فى الواجب والممكن انهما كمثل النخلة والعلجوم ـ كلاوالله لا يقول ذالك الا الظلوم على نفسه والغشوم ـ

لان الاستحالـة ايضا حاصلة فى العلجوم والنخلـه ـ وبعد كونه نحلة لم يبق العلجوم وباختلاط المـاء والطين واجزاء اخرى كان وجود النخله ـ فليس لا حدان يقول ذالك بلسان حال ولا مقال . فى شان الله ذى الجلال ـ فما ذا بعدالحق الا الضلال . وليس الله جزألأحد ـ ولا احد جزألله الصمد وليس ربنا كليا ـ لان الكلى امر انتزاعى واعتبارى يكون منتزعا من الجزئى ـ فالله بالذات موجود ـ وبالوجود حقيقى انى التفوه وكيف التطابق فى الرب والا نتزاعى ـ ان هذا لفى الضلال تمادى .

ولا يطلق عـلى الله جل مجده ـ انه شخص والعبد عكسه ـ اذلا شئ سوى الله موجود بالذات حتى يقال انه عكس اومرآة لله ـ لا اله الاالله جل الله ـ فوجوده هوالشخص ـ وهوالمرآة والعكس ـ فـلا شخص ولا عكس .

فاذا قلت انك بالذات موجود . لزمك الشرك فى الوجود . لان وجودالجزئى الحقيقى لا يقبل التكـثر . وهو منحصر فى ذات الحق فتفكر . واذا قلت انك لست بموجود ـ فمن المتكلم بهذا المقصود ـ وعن ذات من تصدر النقائص والعيوب ـ اعن ذات الله الملك الوهوب ـ تب الى الله غفارالذنوب .

واذاقلت ان الوجود صارعدما ـ يلزم عـلى ذالك انقـلاب الحقيقة حتما ـ

واذ اقلت انك لست بموجود ولا معدوم ـ يلزم منه ارتفاع النقيضين بقواعد العلوم ـ فللاحكام يا هذ الزوم ـ الله لا اله الا هوالحى القيوم ـ

ولنختمها بابيات قالها الامام زين الاسلام ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى عليه الرحمه والرضوان .

حكمنا بالحدوث لكل شئ - وجدناه تغير واستحالا
ودل المحدثات على قديم - يحصلها ولم يقبل زوالا
يخالفها فللمخلوق نقص - وخالقها ابى الا جلالا
قدير عالم حى مريد - سميع مبصر لبس الجمالا
ولا يحويه قطر او مكان - ولا حد فيستدعى مثالا
وراء او مقابلة وفوقا - وتحتا او يمينا او شمالا
تقدس ان يكون له شبيه - تعالى ان يظن وأن يقالا

وما احسن ما قاله الامام الغزالى
حجة الاسلام عليه الرحمه والرضوان

قل لمن يفهم عنى ما اقول - قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه - قصرت والله اعناق الفحول
فهو لا اين ولا كيف له - وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له - وهو فى كل النواحى لا يزول
جل ذاتا وصفات وسما - وتعالى قدره عما تقول

وههنا وقف بنا جواد المقال . بمعونة ذى الكرم والجلال . وان اسعف المولى حسن الحال . سيتم تعريب شرحها بالحسن والجمال . فان طباعتها عجالة بالبال . والصلواة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بالعز والشرف والمجد والكمال . وآله معادن الخير والسعادة والسيادة والافضال . واصحابه مناهج الرشد والنجم الهداية المبشرين بحسن المئال . ولله الحمد فى المبدأ والمال .